المحور الرابع: كيفية إعداد خطة البحث

لا يستطيع الطالب الباحث تصميم خطة بحثه دون تحصيله للكفاءات المعرفية النظرية اللازمة لبناء خطة البحث، حيث يساعده الاستيعاب النظري الدقيق للمفاهيم النظرية في الانتقال من نظرية المفاهيم إلى تحويل المفهوم من بعده النظري المجرد إلى بعده التطبيقي الملموس.

معنى خطة البحث: هي القواعد و الخطوات السابقة التي يجب الالتزام بها في عملية البحث، أو هي التخطيط الذي يعده الباحث للتمكن من الإجابة عن أسئلة بحثه، و الكيفية التي سيدير بها مراحل و خطوات و إجراءات موضوع بحثه بطريقة دقيقة.

و عليه فإن خطة البحث ما هي إلاّ تصميم إجرائي مسبق أولي يضعه الباحث لدراسته، قصد الإجابة عن الأسئلة في جانبها النظري و التطبيقي، و يؤدي التصميم المسبق لخطة البحث دوراً أساسياً و حاسماً في الصيرورة الناجعة لعملية البحث، فهو يساعد الباحث إلى حد كبير في تحديد الخطوات الإجرائية الأساسية اللازمة لإنجاز البحث بشكل متدرج و متوازن و متكامل.

إن التخطيط المسبق للبحث لا ينبع من فراغ، أو من حديث أول مع المشرف، بل ينبع من القراءة المستفيضة و المعمقة لجل ما تم كتابته عن الموضوع، و الإطلاع الجيد على مختلف العوامل و العناصر التي لها علاقة بالموضوع، فالقراءة الأولية تفسح لنا المجال للتعرف على الأبعاد التي تمت دراستها و البحث فيها، لذا فالقراءة الأولية لا تكف لوحدها.

أن التصميم المسبق للبحث له فوائد كبيرة و التي تظهر في :

– التحديد النظري الدقيق لمجال البحث و الذي يتجلى من خلال التحديد الدقيق للإشكالية، نتيجة للقراءة النقدية المحكمة للدراسات السابقة.

– التحديد الدقيق للكيفية التي يتم بها تناول إشكالية البحث في إطارها النظري و التطبيقي.

– التحديد الجيد للمنهج المناسب الذي يمكننا من الدراسة المحكمة لإشكالية البحث في مجالها النظري و التطبيقي.

– التحديد الدقيق للتقنيات و الأدوات و الوسائل التي تعين الباحث في تنفيذ بحثه.

– التحديد المحكم للطرق الإحصائية و التقنيات التحليلية التي تساعد الباحث على تحليل و التفسير الجيد للنتائج، مما يسمح لنا فهم الظاهرة نوعاً و كماً.

– التحديد الدقيق لطريقتي اختيار المجتمع الأصلي و عينة الدراسة.

إن هذا التصميم لا يعني التصميم النهائي، إذ يمكن للباحث تغيير مضمون الخطة من حين لآخر موازاة مع المستجدات التي يكتشفها الباحث مع تقدم البحث، و لهذا الخطة ليست تصور ثابت، و الأهم من هذا هو ضرورة إرفاق الخطة دوما برزنامة عمل معينة و محددة بزمن يتماشى في عمومه مع الوقت الرسمي المقرر لإنجاز البحث، ذلك أن الزمن يعّد أحد المعايير العلمية التي تؤخذ بعين الاعتبار أثناء تقييم نوعية البحث و أهميته.

تحديد مضمون عناصر خطة البحث

تتمثل المحاور الكبرى لخطة البحث في المحاور التالية:

أولاً: تحديد عنوان البحث

يعتبر عنوان البحث المدخل الأساسي للحكم على نوعية الدراية و أهميتها و التي تظهر مدى قدرة الباحث في تحديد متغيرات ومنهج و مجال الدراسة.

معايير العنوان الجيد:تحدد معايير العنوان الجيد في مؤشرات دقيقة هي:

– تقديم العنوان في جملة خبرية قصيرة و واضحة تشمل على موضوع البحث و مجال دراسته.

– ضرورة تحديد الموضوع في متغيرات دقيقة تتماشى مع نوع الشهادة الراد الحصول عليها و مدّة إنجازها.

– ضرورة صياغة متغيرات البحث بمصطلحات عامة متفق عليها، لا تثير الغموض.

– الكتابة الموجزة للعنوان، و عادة لا يتجاوز العنوان 15 خمسة عشر كلمة على الأكثر.

تحديد مضمون صفحة الغلاف: تشمل صفحة الغلاف على عناصر محددة، تكتب بطريقة علمية، و ذلك باحترام القواعد الشكلية الآتية:

– الاستهلال بكتابة البلد الذي أجريت فيه الدراسة في أعلى الصفحة (الوزارة، الجامعة، الكلية، القسم)، و تكتب هذه المعلومات على شكل هرم مقلوب.

– كتابة العنوان وسط الصفحة في إطار أ بخط مميز دون إطار.

– كتابة منهج و مجتمع الدراسة أو العنوان الفرعي الشارح تحت العنوان مباشرة.

– كتابة السنة الدراسية أسفل الصفحة.

ثانياً:كتابة مقدمة البحث: تعتبر المقدمة صورة البحث العلمي، لما تحتويه من عناصر مختلفة التي تحدد كل مراحل المقدمة، فالمقدمة لها أهمية بالغة بالنظر إلى أنها صورة البحث العلمي و قيمته لذا لا بد لنا

أن نوليها اهتمام بالغ و بكل مكوناتها، و عليه فالمقدمة هي عبارة عن عناصر متكاملة تشكل لنا مجتمعة رؤية كاملة و شاملة للبحث العلمي و تتكون المقدمة من العناصر التالية:

1- تحديد موضوع البحث: أو ما يطلق عليه بتقديم الموضوع للقارئ، و هو بمثابة عنصر تعريفي لموضوع البحث فهو ذكر كل شيء عم الموضوع إلاّ الموضوع نفسه، بمعنى ذكر مختلف الجوانب التعريفية للموضوع دون الدخول في تفاصيله و إشكالاته و دون الوقوع في الأحكام.

2- تحديد أسباب و مبررات الدراسة: لا يكتفي الباحث عند عرض الموضوع عند الأسباب الذاتية التي استدعت انتباه الباحث لهذا الموضوع عن ذاك، و إنما كذالك على الأسباب الموضوعية التي ترتبط بأهمية الموضوع نفسه.

3- أهمية الموضوع: إن إبراز طبيعة الإشكالية التي يراد دراستها و معرفة آثارها و انعكاساتها على المجتمع و المؤسسات و الدولة من شأنه أن يبرز أهمية الإشكالية المراد دراستها و دور الدراسة في إعطاء حلول و اقتراحات للأزمات و المشاكل.

4- أهداف الدراسة: و هي من أهم خطوات المقدمة، و التي يحدد فيها الباحث ماذا يريد من الدراسة و أين يريد أن يصل، بمعنى أن هذه الخطوة هي عبارة عن المنطلقات التي سوف يجيب عنها في الخاتمة، و هل تمكن من الوصول إليها.

5- الدراسات السابقة: إن الهدف من ذكر الدراسات السابقة هي سرد أهم الدراسات المنجزة في موضوع البحث، و هذا من أجل إعلام القارئ بطريقة غير مباشرة أن دراستك لن تكون طبقاً لهذه الدراسات، و يجب على الباحث أن يتبع منهجية واضحة من خلال: * ذكر عنوان الدراسة* اسم صاحب الدراسة* ذكر زمن الدراسة* ذكر مكان الدراسة* المشرف على الدراسة* إشكالية الدراسة* خطة الدراسة* ملخص الدراسة* نتائج الدراسة، ثم الخطوة الثانية في الدراسات السابقة هي عملية النقد و التقييم، فلا يكتفي الباحث في سردها، بل عليه أن يبرز إيجابيات و السلبيات في هذه الدراسات و إظهار موطن النقص من أجل أن يكمله في بحثه.

6- تحديد إشكالية البحث: تعد الخطوة الأساسية للبحث حيث تتوقف نجاعة البحث عن التحديد للإشكالية من بداية البحث إلى نهايته، و تبرز الصياغة المحكمة للإشكالية في مدى قدرة الباحث على صياغة أسئلة بحثه في إطار متغيرات دقيقة و مضبوطة.

حدود الإشكالية: و فيها يتم ضبط الإشكالية في حدودها الزمنية و المكانية.

7- الأسئلة الفرعية: هي عبارة عن أسئلة تخص أجزاء و عناصر في البحث و هي عبارة عن أسئلة متفرعة عن السؤال الأم و هي الإشكالية، فالأسئلة الفرعية هي عبارة عن تفكيك للإشكالية، و غالباً الأسئلة الفرعية توضع بالنظر إلى تقسيم الباحث لمتن البحث، بحيث كل سؤال فرعي يقبله جزء معين في متن البحث.

8- تحديد الفرضيات: إن الفرضيات لا تختلف عن أسئلة البحث المراد دراستها فإذا كانت أسئلة البحث تصاغ في جمل استفهامية فإن الفرضيات تصاغ في جمل تقريرية، و أهم ما يميز الفرضيات دقة صياغتها و هذا من خلال تحديد أثر المتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة في جمل قصيرة وواضحة لا تحتمل أي غموض أو تأويل.

9- تحديد منهج الدراسة: إن خطوة تحديد المنهج تعد مسألة إجبارية لسبب أن نتائج البحث كلها تقيم على أساس المنهج الذي تم استخدامه في الدراسة ، و لا تقتصر مهمة الباحث على ضرورة ذكر المنهج المستخدم في الدراسة فقط بل عليه ذكر و توضيح أين تظهر استخدام المناهج في أجزاء البحث العلمي.

10- تحديد الإطار النظري: إن أي بحث علمي يستند بالأساس إلى إطار نظري ، و عليه على الباحث ذكر النظريات التي استندت عليه دراسته و أين وظفت هذه النظريات في تحليل مضمون الدراسة.

11- تحديد الإطار المفاهيمي: و هي تحديد مفاهيم و مصطلحات الدراسة و هذا من أجل منع أي التباس و غموض في مختلف مراحل البحث، و تحديد المفاهيم مرتبط بالأساس بتفكيك العنوان إلى مصطلحات و تحديدها بدقة أو بعض المصطلحات التي سوف ترد بكثرة في البحث و تثير نوعاً من الغموض أو لها عدّة تأويلات.

12- تقسيمات الدراسة: أو خطة البحث و تكون في شكل فقرة إنشائية و ليست في عناصر، و فيها يضع الباحث خطوات البحث الخاصة بجسم و متن البحث مع التبرير.

ثالثاً: تحديد متن و جسم البحث: و مباحث و ينظم الباحث محتوى البحث عبر أبواب و فصول و مطالب و فروع، كما يجب على الباحث مراعاة بعض الجوانب المنهجية عند كتابة جسم أو متن البحث:

- أن يكون عنوان الفصل أو المبحث أو المطلب يعبر عن محتوى، و تعبر كلها عن محتوى العنوان العام .
- أن تتسم عناوين الفصول و المباحث و المطالب بالإيجاز و الدقة، بمعنى أن لا يكون في شكل فقرة.
- أن لا يكون العنوان الفرعي هو في الأساس العنوان الأصلي.
- أن لا يكتب العنوان مهما كان في آخر سطر في الصفحة.

رابعاً: الخاتمة: الخاتمة تكتب عن طريق العديد من التقنيات و هي :

1- ذكر أهم خطوات البحث (تناولت الدراسة كذا و كذا ... أي ذكر الخطوات و المراحل التي اتبعها الباحث في بحثه) مع ذكر النتائج (و قد خلصت إلى كذا و كذا أي ذكر ملخص لأهم النتائج).

2- الربط بين أهداف الدراسة المنطلقات و بين نتائج الدراسة، هل وصلت الدراسة إلى أهدافها المسطرة.

3- الإجابة على الإشكالية و الأسئلة المطروحة.

4- إثبات الفرضيات أو نفيها مع التعليل في كل الحالات.

خامساً: الملاحق:توضع الملاحق من أجل شرح شيء يطول شرحه في متن البحث و من شأنه أن يخرج البحث عن أهدافه، كما توضع في الملاحق بعض الوثائق النادرة التي لها قيمة علمية في البحث، كما توضع في الملاحق بعض الخرائط و الجداول و الإحصائيات التي من شأنها توضيح أجزاء في متن البحث لا يكفي المتن لسردها.

سادساً: قائمة المراجع: تعتبر من أهم الأشياء التي من خلالها يتم الحكم على نوعية البحث و جودته من خلال قائمة مراجعه، و من خلال التنوع بين مختلف اللّغات و كذا بالنسبة لحداثة و قدم المراجع و كذا الكمية و عدد المراجع المستخدمة، لذا على الطالب الباحث أن يقوم بـ العناية بهذا الجزء من البحث العلمي من خلال إتباع الخطوات المنهجية في كتابة المراجع، و أن يختار منهجية واحدة في كتابة المراجع سواءً في التهميش أو في قائمة المراجع و أن لا ينوع في المدارس المنهجية في كتابة المراجع.

كما أنه لا تدمج قائمة المراجع و المصادر و المجلات أو الأطروحات أو الرسائل أو المذكرات أو المحاضرات مع بعضها البعض، بل تكتب بكل قائمة منها بطريقة منفصلة وفق أحس الأسس الشكلية المتبناة التي يتبناها الطالب من بداية البحث إلى آخره.

سابعاً: الفهرس: و هو بمثابة الدليل بالنسبة للقارئ و توضع فيه مختلف أجزاء البحث العلمي مع رقم الصفحات و هذا من أجل تسهيل مهمة القارئ في الاستفادة من البحث.